فيكون على بعضهم فتنة ولما كان من العلوم ما هو معلوم
ومنها ما هو خفي مكتوم يدق فهما عن الاكابر فضلا عن الاصاغر
من اهل المخابر حتى نقل بن الملا في سيرته من كتاب الرياض
النضرة في فضايل العشرة عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه قال كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كان
زنجي لا اعلم ما يقولان لهذا استعملت الرموز والاشارة
والكنايات في العبارات وانشدوا الان الرموز دليل
صدق على المعنى المغيب في الفواد وكل العارفين لها رموز
والفاظ تدق على الاعادي ولولا اللغز كان القول كفرا
وادى العالمين الى العناد وقلت ولما على الاسرار غارت
رجالها وضنوا على اغيارها استعمل الرمز ومن غزها
غزت وعز اهلها ومن خرصهم في كنها هجروا الغزا لئلا
يشير الطرف او حاجب لها فيلح نذرا عاذل رافق اللزا ومن
هنا سميت الصوفية اهل الاشارة لانهم كثيرا ما يستعملونها
ليرمزوا في العبارة وقلت سابقا علم الاشارة في الضمير عليه
استدلت السنارة سر من السراخ في فيراه لا تجن ثماره
قد كن في غيب الحشا من اين تظهره العبارة من يدعي كشف
القناعة فدعواه خساره شهد والله بذاره وعلا العلا
اعلا مناره فتراه عند سواله عنه يترجم بالاداره ويظن
ذلك هو وما هو هو لن فهم الاشاره في علوم جم علم

والعلوم

والعلوم لا تنحصر اصولها وكلها لا تخرج عن علوم الشريعة
ومن هذه العلوم تباب تضاف الى الطريقة ومنها علوم تضاف
الى الحقيقة والكل موروده بحر الشريعة الوثيقة الحقيقة
على وزن فعيلة وهي اسم لما اريد به ما وضع له مشتقة من
حق الشيء اذا ثبت بمعنى فاعله والتاء للنقل من الوصفية
الى الاسمية كما في العلامة لا للتانيث كذا في المعاريف والمراد
بعلوم الحقيقة علوم حقايق الاشيا المشار اليها بحديث
اللهم ارنا الاشيا كما هي عليه عيانا وعلوم الحقايق هي اعلا
ما تدركه الخلايق ثم اطلق علم الحقيقة في اكثر المواطن من
حيث الاطلاع على علم الباطن ولما سال رابع الخلفا رضي الله
عنه كميل بن زياد عنها ليفهم المراد منها قال له مالك
والحقيقة قال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن ترشح
عليك مما يطفح على قال ومثلك يخيب سائلا فقال رضي الله
عنه الحقيقة كشف سجات الجلال من غير اشارة فقال زدني
فيه بيانا فقال محو الموهوم مع صحو العلوم فقال زدني فيه
بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل اهل
التوحيد اثاره فقال زدني فيه بيانا فقال اطف السراج اي
سراج الاستفهام فقد طلع الصبح اي صبح الاعلام وقال
سيدي محيي الدين قدس الله سره في الباب ٣٧٦ من فتوحاته
المكية في معرفة الحقيقة وهي سلب اوصافك عنك باوصافه
لانه الفاعل بك فيك منك لانك ما من دابة في الارض الا هو

Copyright © King Saud University